



الرقم

التاريخ

الأدلة على عمران قلقيلية التاريخي

عندما نقول أن قلقيلية تاريخيه فان ذلك لم يأت من فراغ ، وان التاريخ يفصح عن ذلك . قلقيلية مثل جارتها جلجوليه عرفتا بهذا اللفظ منذ العهد الروماني ، وفيها وحولها الآثار الرومانية والاسلاميه مما يدل على قدمها .

ومن الآثار الدراسه التي لم يعد لها أثر بئر المياه - كان هذا البئر عميقا جدا وكان الحجاج الوافدون من بلاد الشام يستريحون عنده - .

كذلك الطاحونه التي كانت تطحن القمح وقديما يقال كانت تدار بواسطة مياه البئر الذي كان عمقه أكثر من ثلاثين متراً ، ثم حولت الى العمل بواسطة ماتور . وكان مكانها محل مديرية الصحة الآن .

ومن الآثار أيضا عقد يسمى عقد حامد ، ونظرا لاتساعه كان الناس يلجأون اليه في الغارات والحروب وكان عرض جداره ثلاثة أمتار وقد بني هذا العقد سنة ١٨١٦ م .

وهذه المعلومه الأخيره وضعت من عندنا وهي لقدم بناءه وهو في العهد العثماني وقد مضى على البناء ١٧٩ عاما .

وما زالت بعض الآثار موجوده ليومنا هذا .

عمران قلقيلية

يقسم عمران قلقيلية الى ثلاث مراحل:

- العمران الروماني: ويدل عليه الآثار المتبقية هنا وهناك وما عليها من نقوش . وكذلك الآبار .

- والعمران الاسلامي: الذي بدأ مع الفتح العمري لبلاد الشام، والدليل على ذلك وجود جامع قديم في القرية مؤلف من خيمتين (يعني عقدين) وكانتا تمثل القسم الجنوبي الشرقي من الجامع الحالي " وهو القديم "، ومن الأدلة الأخرى على عمرانها الاسلامي ورود أسماء كثيرين من العلماء المسلمين ممن ينسبون اليها ومنهم الشيخ الامام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح القلقيلي وكان مولده سنة ٧٧٦ هـ وتوفي في القدس سنة ٨٥٢ هـ وهذا ما ورد في كتاب الانس الجليل .

وفي شذرات الذهب ورد اسم العالم بهاء الدين داوود اسماعيل القلقيلي الذي درس وأفتى في حلب وتوفي سنة ٧٨٠ هـ .

كذلك ورد اسم أحمد بن محمد القلقيلي والمتوفى سنة ٨٤٩ هـ حسب ما ذكر صاحب كتاب الضوء اللامع .

- هذه المرحلة من تاريخ قلقيلية تكاد تنتهي أخبارها بعد النصف الثاني من القرن التاسع الهجري .

فقد ورد أن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد كان من أواخر من خرج من قلقيلية ، ويقال بأنها خربت ، وكان آخر عمرانها سنة ٩٠٠ هـ .



الرقم

التاريخ

- أما المرحلة الثالثة من عمران قلقيلية وهو يعرف بعمرانها الحديث فكان قريبا من سنة ١٢٢٠ هـ ، حيث أخذت بعض العائلات المقيمة في صوفين تنزل الى قلقيلية وعائلات أخرى في نفس الوقت تقريبا وفدت من غزة .
- وفي عام ١٢٢٨ هجري الموافق لسنة ١٨١٣ م أجلي أهالي صوفين جميعا وأجبروا على النزول الى قلقيلية بعد أن بعث والي الشام نائبه ابراهيم باشا لجمع الضرائب ، فأخذ هذا الباشا يستعمل العنف والشده مما اضطر " أبو عوده الجيوسي " وهو شيخ بني صعب للعصيان والتحصن في قلعة صوفين ، ولم يتمكن ابراهيم باشا من اقتحام صوفين عندها طلب المساعدة من والي صيدا سليمان باشا الذي قام بارسال حمله بقيادة " شمدين أغا " حيث تمكن هذا من اقتحام القلعه وأمر باخراج أهلها الذين نزلوا قلقيلية وأعادوا عمرانها بعد الخراب ، وهذه المعلومه أخذت من كتاب " بلادنا فلسطين " للدباغ .
- وحتى الآن ما تزال في صوفين آثار منها آثار مقبرة القرية وبقايا أكثر من ثلاثين بئر من آبار الشتاء ، حتى أن واحدا من هذه الآبار ما زال يحمل اسم صاحبه وهو بئر عقل الواقع في الجهة الشماليه الشرقيه من قلقيلية ، وهناك قبر معروف هو قبر الشيخ صالح بن خير الدين صبري .

تاريخ جامع القرية

قبل نزول الأهل في صوفين كان في قلقيلية جامع صغير مؤلف من خيمتين ، فقام الشيخ حسن الصبري امام القرية بتوسيع الجامع وبنى ثلاث خيام أخرى في القسم الجنوبي من الجامع وذلك سنة ١٢٦٣ هـ وقد نقش تاريخه على حجر موجود في الجامع وعليه الأبيات التالية :

هذا ايوان أسست بنيانه على التقى وجامع الخيرات
طوبى لمن أضحى اليه معمرا بعبادة في سائر الأوقات
قد قلت في التاريخ تم بناؤه انما الأعمال بالنيات

وقد ساعده على بناء هذه الخيام الشيخ قاسم بن الحاج محمد زهران من قلقيلية ، الا أن هذه الخيام هدمت جميعها فيما بعد .

ومن أجل إعادة البناء وهذا ما قام به نجل الشيخ حسن صبري (صالح الشيخ حسن صبري) ، حيث قام بتوسيع الجامع وساعده المحسنون من القرية . فبنى سنة ١٢٥٨ هـ ثلاث أوواين وهي ما تؤلف اليوم القسم الشمالي من المسجد ، وفي سنة ١٢٩٥ هـ قام رجل من أهالي نابلس اسمه سليم عاشور ببناء ايوان على باب الجامع الشرقي وهذا الايوان موجود حتى يومنا هذا .

وفي سنة ١٣٠٢ هـ أمر قائم مقام قضاء طولكرم واسمه محرم بيك ببناء مدرسه في القسم الغربي الشمالي من الجامع فباشر أهل القرية بالبناء حتى ارتفع بمقدار مترين ، وتوقف العمل مدة عشر سنوات وبعدها قام امام القرية الشيخ محمد بن الشيخ حسن صبري وحث المحسنين على اتمام البناء الذي أصبح مدرسه فجدد أهل القرية بناءه وسقفوه بالاسمنت سنة ١٩٢٤ م .

وفي سنة ١٩٤٢ م (١٣٦٠ هـ) قامت لجنة من أهل الاحسان ببناء مؤذنه للجامع القديم وتوسيعه ، وكان أكثر المتبرعين رجل اسمه يوسف الحسين بخمسين جنيهاً .

الرقم

التاريخ

الدراسة في الجامع والكتاب والمدرسة الأميرية

قبل أن تؤسس الحكومة المدرسة الابتدائية كان امام القرية يعلم أبناءها ، وكان يقوم بهذه المهمة الشيخ حسن صبري ، وعندما توفي قام رجل مصري اسمه الشيخ حامد بتعليم الأولاد مقابل رغيف خبز أو قرصان من خبز الذره (كردوش) وفي كل خميس بيض دجاج واستمر على ذلك حتى سنة ١٢٩٨ هـ ، كان التعليم مقتصرًا على القرآن والحساب وأحكام الفقه الى جانب الكتابه وكان جلوسهم على الأرض ودام هذا حتى سنة ١٣٠١ هـ .

- لقد بدأ التدريس في المدرسة الأميرية في قلقيلية أولا في المسجد وأول معلم في هذه المدرسة هو (عبدالرحمن سلام) من عائلة سلام اللبنانيه ، وبعدها بسنتين جاء معلم اسمه محمد أفندي وخلفه الاستاذ الشيخ محمد العورتاني الذي بقي سبعة عشر عاما .

- وقد بنيت بعد بناء " السرايا " سابقا وهي المرابطين حاليا ، والسرايا بنيت سنة ١٣٣٠ هـ . ، والمدرسة الأميرية سنة ١٣٣١ هـ ، وأول مدرسة للبنات سنة ١٩٢٥ م واستجلب البريد للقرية سنة ١٩٢٩ م .

تاريخ المجلس المحلي والبلدي في قلقيلية

في قلقيلية كان الأهالي يختارون من يمثلهم من العائلات ، وقد بدأ المجلس المحلي يمارس أعماله ويقوم بخدمة الأهالي وكان المرحوم عبدالرازق أبو بكر أول من تولى رئاسة المجلس سنة ١٩٠٩ م حتى سنة ١٩١٢ .
واليكم تسلسل أسماء الرؤساء :

- | | |
|----------------------|-------------------------------|
| ١٩١٢ حتى ١٩١٩ | - المرحوم يونس عمر |
| ١٩١٩ حتى ١٩٢١ | - المرحوم الشيخ ابراهيم صبري |
| سنة ١٩٢١ حتى ١٩٢٣ | - المرحوم الشيخ محمد القلقيلي |
| من سنة ١٩٢٣ حتى ١٩٢٥ | - المرحوم حسين هلال |
| من سنة ١٩٢٥ حتى ١٩٢٧ | - المرحوم يونس عمر |
| من سنة ١٩٢٧ حتى ١٩٣٦ | - المرحوم نمر السبع |
| من سنة ١٩٣٦ حتى ١٩٥٥ | - المرحوم عبدالرحيم السبع |
- (وفي عهده حول المجلس الى بلديه - أول انتخابات جرت سنة ١٩٥٥) وهذه المعلومه أخذت من ملفات البلديه.

ويقال أن البلديه كان مقرها بجانب المسجد القديم .
وقد أولى جميع رؤساء البلديه جلّ اهتمامهم بالقرية ورفع مستواها من كل نواحي الحياه من صحيه وتعليميه وزراعيه وفتح الطرق وايصال المياه الى بيوت القرية وما الى ذلك من خدمات جليله تدل على حرصهم الدائم وخدمتهم المتواصله لقريرتهم .

التطور الزراعي

كانت قلقيلية قبل سنة ١٢٨٠ هـ قرية صغيرة وأملاكها مقتصره على الأراضي القريبة من القرية . فمن الشمال كانت حدود أملاكها وادي السدره ، ومن الجنوب حتى وادي المصراه ، ومن الغرب وادي القطعه ، ومن الشرق حتى خربة صوفين . وسرعان ما اتسعت حدودها حيث قام الأهالي بشراء الأراضي من القرى المجاوره حتى امتدت حدود قلقيلية الى نهر العوجا . وقد ابتدأ هذا التطور عام ١٢٨٥ هـ . - كان أول من فكر في زراعة البرتقال رجلان هما حسن العلي النصر ومحمود ابن مصطفى شريم وقاما بحفر بئرين للمياه سنة ١٢٩٨ هـ . وفي سنة ١٣٢٠ هـ التفت أكثر أهل البلده اليهما وحفروا آبار كثيرة موجوده ليومنا هذا وزرعوا البيارات .

وقدرت هذه البيارات سنة ١٩٤٢ م بثمانية آلاف دونم من قيمة الأراضي التي يملكها أهل قلقيلية حيث كان يمتلك أهالي القرية في نفس العام ثمانية وعشرون ألف دونم عدا عشرة آلاف اشتروها من القرى المجاوره فأصبح مجموع ما يمتلكون ٢٨ ألف دونم .

الرقم

التاريخ

المدارس والتعليم عام ١٩٤٢

كان المتعلمون في قلقيلية قبل افتتاح المدرسه الأميريه والتي بنيت في السرايا لا يتجاوز عدد الأصابع، الا أن الطلاب انكبوا على الدراسه بعد افتتاح هذه المدرسه سنة ١٩٤٢. وأصبح عدد المدارس أربعة وهي:

١. مدرسة الذكور الأميريه.

٢. مدرسة البنات الأميريه.

٣. مدرسة الفلاح الوطنيه وأستاذها أحمد الشيخ صالح خطيب.

٤. مدرسة الآداب الاسلاميه (سنة ١٩٣٠) ومديرها الشيخ عبدالرحيم عورتاني.

- في عام ١٩٤٢ كان عدد المعلمين تسعه. وفي مدرسة البنات عددهم ٢.

وبالاتفاق مع أهل القرية سعى مدير المدرسه السيد سلامه خليل لتوسيع المدرسه حيث قام بفتح منزل للطلاب الوافدين من القرى المجاوره، وكان موقع البناء داخل مدرسة المرابطين حاليا وهو الطابق الأول من البنايه

هذا بعض من تاريخ قلقيلية من يوم عمرانها الى يوم كتابة هذه الوثيقه التي أخذت منها هذا المعلومات والمؤرخه في ١٩٤٢/٢/٢٢.

أخيرا نعتذر للخطأ ان وجد..

وشكرا....